((الملخص العربـــى))

وصف الحمل بأنه زراعـه ناجحـه لنسيـج من نفس الفصيلـة ويلقـى دور عامل المناعـه فى التكاثـر البشـرى اهتماما متزايدا ٠

تجمعت المعلومات بواسطة الكثير من الباحثيـن التى تؤكد تقليل نشاط المناعـــة عن طريق الخلايا أثناء الحمل ، ولكن لا يعرف الا القليل عن المناعـة عن طريق الاجســام المناعية عند الحوامل ٠

يوجد خمسـة أنواع من الاجسام المناعيـة فى المصل البشرى وهى الاجسام المناعيـــة " G " والاجسام المناعيـة " M " والاجسام المناعية " A " والاجسام المناعية "D " والاجسام المناعيـة "E " ٠

الاجسام المناعيـة " G " لديها القدرة على عبور حاجز المشيمـة من الأم الى الجنين ويلعب هذا دورا هاما فى حمايـة الطفل حديث الولادة ضد الاصابات الميكروبية ٠ الاجسـام المناعيـة الأخرى لا تستطيع عبور حاجز المشيمـة من الأم الى الجنين ووجودها فى أمصـال الاجنـة دليـل على تخليقها بواسطـة الجنين نفسـه ٠

وقد أظهرت أبحاث سابقـة حدوث تغيرات فى مستوى الاجسام المناعية فى حالات الحمل المصحوب بنواحى مرضيـة خاصـة حالات تسمم الحمل وهذه التغيرات فى مستوى الاجســام المناعية فى حالات تسمم الحمل قد تكون سببا أو نتيجـة لحدوث حالات تسمم الحمل ٠

الهدف من هذه الدراسة هو تقدير مستوى الاجسام المناعية فى السيدات الحوامـــل المصابات بتسمم الحمل ومقارنتها بمستوى هذه الاجسام عند السيدات ذوات الحمـــل الطبيعى وكذلك تقدير مستوى هذه الاجسام فى أطفالهن حديثى الولادة مع ملاحظـــة العلاقة بين درجة التغير فى مستوى الاجسام المناعية وحدة تسمم الحمل ٠

اجريت هذه الدراسـة على أربعين من السيدات الحوامل وأطفالهـن حديثـى الولادة وقد روعى اختيار هؤلاء السيدات أن يكـن من نفس المستوى الاجتماعى وتـراوح معدل عمرهن بين عشرون عاما الى ثلاثون عاما ، وقد قسمـن الى مجموعتين رئيسيتيـن :

المجموعـه الأولى :

تكونت من عشرون من السيدات الحوامـل حملا طبيعيـا كاملا وجميعهن كـن فى حالة الحمل لأول مرة وراعينا فى اختيـار هؤلاء السيدات أن يكن غير مصابات بأمـراض مزمنـة ولم يتعرضن لأيـة اصابات مكروبيـة أو أمراض حادة فى الشهر الأخير من الحمـل ٠

وقد تمت ولادتهـن عن طريق قناة الولادة الطبيعيـة ٠

المجموعة الثانيـــة :

تكونت من عشرون من السيدات المصابات بتسمم الحمل وقد قسمـن الى مجموعتين فرعيتين

* المجموعة الفرعية (أ) :

تكونت من عشرة سيدات مصابات بطليعة التشنج الحملى (ما قبل الاكلامسيـا) وتميزت الصورة المرضية لهؤلاء السيدات بارتفاع الضغط الشريانى الدموى وظهور الزلال فى البـــول (البول البروتينى) بعد الاسبوع العشرون من الحمل وجميع هؤلاء السيدات كن فى حالـــة الحمل لأول مرة وتراوحت فترة حملهن من ٣٤ أسبوعا الى ٤٠ أسبوعا وتمت الولادة لكل منهن عن طريق قناة الولادة الطبيعية .

* المجموعة الفرعية (ب) :

تكونت من عشرة سيدات مصابات بالتشنج الحملى (الاكلامسيـا) وقد تميزت الصـــورة المرضية لهن بحدوث نوبات التشنج بالاضافـة الى الخصائص الاكلينيكيـة الأخرى لحـــالات طليعـة التشنج الحملى . واحدة من هؤلاء السيدات كانت فى حالة الحمل للمرة الثالثـــة وواحدة فى حالـة الحمل للمرة الثانية وثمانية كن فى حالة الحمل لأول مرة . وتراوحـت فـــترة الحمل لهؤلاء السيدات من ٣٢ أسبوعا الى ٤٠ أسبوعا وتمت الولادة لكل منهن عـن طريـق قناة الولادة الطبيعية .

وبالنسبة لجميع السيدات فى هذه الدراسـة وقد تم أخذ تاريخ الحالة والفحص الاكلينيكى لكل منهن بالاضافـة الى اجراء بعض الفحوص المعملية مثل تحليل البول ، تقدير نسبـــة السكر فى الدم ، وتقدير نسبـة الهيموجلوبين وتحديد نوع فصيلة الدم وكذلك تحديد عامـــل " Rh " ثم تمت متابعة الحالة الاكلينيكية لكل سيدة فى هذه الدراسة طوال فترة الحمـــل بصورة دورية منتظمـة .

أخذت عينات الدم من السيـدات أثناء الوضـع ومن الحبل السرى للاطفال حديـــثى الولادة فى خلال الخمس دقائق الأولى بعد الولادة ، ثم فصل المصل الخاص بكل عينـة وحفظـه فى درجـة عشريـــن مئوية تحت الصفر .

قمنا بتقدير الاجسام المناعية باستخدام طريقة الانتشار المناعى الدائرى المفرد .

وجدنا فى هذه الدراسة انخفاضا فى مستوى الاجسام المناعية " G " والاجسام المناعيـة " D " عند السيدات الحوامل المصابات بتسمم الحمل عند مقارنتهن بالسيدات الحوامـــل حملا طبيعيـا ، كما لاحظنا أن درجة هذا الانخفاض تزداد فى حالات التشنج الحملـــى عنها فى حالات طليعـة التشنـج الحملى ووجدنا فى هذا البحث أيضا أنه لا توجد تغـيرات واضحة فى مستوى الاجسام المناعية " M " والاجسام المناعية " A " فى السيـــــدات المصابات بتسمم الحمل عنها فى السيـدات ذوات الحمل الطبيعى ، كما لاحظنا أن مستـــوى

الاجسام المناعيـة " E " يزداد فى حالات التشنج الحملى عنها فى حالات الحمل الطبيعى أو حالات طليعة التشنج الحملى ولكن لا يوجد فرق واضح فى مستوى الاجسام المناعيـــــة " E " فى حالات الحمل الطبيعى وحالات طليعة التشنج الحملى .

وبالنسبـة للاطفال حديثى الولادة وجدنا أن مستوى الاجسام المناعية " G " ينخفض بصورة شديدة عند الاطفال المولودين لامهات مصابات بتسمم الحمل عند مقارنتهم بالاطفال المولودين لأمهات ذوات الحمل الطبيعى ووجدنا أيضا أن مستوى الاجسام المناعيـــــة " M " ينخفض عند الاطفال المولودين لأمهات مصابات بتسمم الحمل ولكن هذا الانخفـاض يصل الى درجـة واضحـه عند الاطفال المولودين لأمهات مصابات بالتشنج الحملى فقـــط .

* * *